

مفاهيم القرآن

(320) قال: "تؤدوُّن الحقَّ الذِّي عليكم، وتَسألون الله الذِّي لكم" (1). إنَّها إذن دعوة إلى السكوت على الظالم والرضا بما يفعل ؟ !! 5- وما رواه عوف عن النبيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم أن قال: "شرارُ الْمُتَكِمِ الذِّينَ تبغضونهم ويبغضونكم و تلعنونهم ويلعنونكم" ، قلنا يا رسول الله أفلا نناذبهم [عند ذلك ؟] . قال: "لا ما أقاموا فيكم الصَّلاة، لا ما أقاموا فيكم الصَّلاة، ألا من ولَّى عليه وال فرآه يأتي شيئاً من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله، ولا ينزعنَّ يداً من طاعة" (2). 6- ما روته أمُّ سلمة عن النبيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم أنَّهُ قال: "إنَّه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون ما تنكرون فمن كره فقد بريء ومن أنكر فقد سلم، ولكن من رضى وتابع". قالوا: أفلا نقاتلهم ؟ قال: "لا ما صلُّوا" (3). وهكذا تبدو من هذه الروايات الدعوة إلى السكوت على فعل الظالم والحاكم الجائر والرضا بأفعاله المخالفة للدين والعدل، والاكتفاء بالصلاة. فهو ما دام يصلِّي جاز له أن يفعل ما يفعل، وأن يخالف كتاب الله وسنَّة نبيِّه. !!! 7- ما رواه ابن عباس عن النبيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم أنَّهُ قال: "من كره من أميره شيئاً فليصبر فإنَّه من خرج من طاعة السلطان شبراً مات ميتةً جاهليَّة" (4). ولكن هذه الروايات وهذه الدعوة مردودة ومدفوعة بما ورد في الكتاب الكريم من النهي عن المنكر، والردُّ على الظالم، والضرب على يده وعدم الركون إليه كقوله تعالى: (وَلَا تَرْكُذُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُْ الذَّارُ) (هود: 113).
_____ 1- جامع الأصول 4:64، نقلاً عن مسلم والترمذي. 2- جامع الأصول 4:67، نقلاً عن مسلم. 3- جامع الأصول 4:68، نقلاً عن مسلم وأبي داود والترمذي. 4- جامع الأصول 4:69، نقلاً عن البخاري ومسلم.